الباب الثالث

نتائج البحث

أ. تصور الشخصية الرئيسية في فيلم مدرسة الروابي للبنات

يعد المسلسل موضوع هذه الدراسة مدرسة الروابي للبنات (School AlRawabi for Girls). انتج هذا المسلسل في المملكة الاردنية الهاشمية، وصدر عام ٢٠٢١م، وعرض عبر منصّة (نتفليكس). ويتكون الموسم الاول حلقات ٦-١ مترابطة متكاملة الاحداث. وقد اخرجته تيما الشوملي، وشاركت في كتابة السيناريو مع شيرين كمال.

في مسلسل مدرسة الروابي للبنات، تُصوَّرُ الشخصيةُ الرئيسيةُ، وهي مريم، بوصفها فتاةً ذكيّةً لكنها منطويةٌ وهشّةٌ من الناحية العاطفية. في بداية الأحداث تظهر مريم ضحيّةً للتنمّر، تتعرّضُ لضغوطٍ نفسيةٍ واجتماعيةٍ داخل البيئة المدرسية. وغالبًا ما تبدو منعزلةً، خافضةَ الرأس، عاجزةً عن التعبير الصريح عن مشاعرها، مما يؤكّد حالتها من العزلة والضعف أمام زميلاتها.

ومع تطوّر الأحداث، تشهد شخصيةُ مريم تحوّلًا ملحوظًا. فالألمُ والإهانةُ والغضبُ الذي تراكم في داخلها يتحوّل تدريجيًّا إلى رغبةٍ قويةٍ في استعادة كرامتها والانتقام ممّن آذَوْها. وتبدأ في إظهار جانبٍ آخر من شخصيتها؛ إذ تصبح أكثرَ هدوءًا وحذرًا وتخطيطًا. ولم تَعُدْ تُصوَّرُ بوصفها ضحيّةً سلبيّةً، بل كشخصيةٍ فاعلةٍ تسعى إلى التحكّم في مجرى الأحداث وفق خططٍ مدروسة.

وبذلك تُقدَّمُ مريم كشخصيةٍ مركّبةٍ وديناميكيةٍ، تجمع بين الضعف والقوّة، وبين الألم والرغبة في إثبات الذات. فهي ليست شريرةً بطبيعتها، ولا ضحيةً مطلقةً، بل إن تحوّلها النفسيّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتجارب القاسية التي مرّت بها وبالبيئة الاجتماعية التي أحاطت بها، مما يمنح الشخصيةَ عمقًا إنسانيًّا وصراعًا داخليًّا واضحًا. فيما يلي عرضٌ موجزٌ لملخّص مسلسل مدرسة الروابي للبنات بوصفه تمهيدًا عامًّا لأحداثه :

الحلقة الأولى:

تبدأ القصة بتنمر وحشي تتعرض له مريم من قبل ثلاث طالبات مشهورات هن: ليان، رانيا، ورقية. تُضرب مريم حتى تسقط وتنزف رأسها، ما يضطرها لتلقي العلاج. ومع ذلك، لم تتخذ المدرسة أي إجراء ضد الجانيات لأنهن ينتمين إلى أسر محترمة. حتى أن مديرة المدرسة اهتمت أكثر بسمعة المؤسسة من العدالة للضحية. هذا الأمر يغرس في مريم شعورًا بالإحباط وخيبة الأمل

الحلقة الثانية:

عادت مريم إلى المدرسة، إلا أن الصدمة النفسية التي تعرضت لها لا تزال قائمة. بدأت تشعر بالانعزال والانزعاج. في هذا الوقت، بدأت تكوين علاقة مع طالبتين أيضًا مهمشتين من قبل المجموعة الشعبية، وهما نُوف ودينا. تُعرف نُوف بالغموض و ميلها للعزلة، بينما دينا طالبة صريحة سبق أن كانت ضحية للتهميش. بدأوا ببناء رابطة تضامن أصبحت لاحقًا قاعدة لخطة الانتقام. بدأت مريم بوضع خطة للانتقام بمساعدة نُوف ودينا. أدركت أن العدالة لا يمكن تحقيقها بالطرق الرسمية. مع نُوف، وضعت مريم استراتيجية مدروسة لتدمير العصابة التي ألحقَت بها الأذى النفسي. وشرعن التحقيق في نقاط ضعف كل عضو من أعضاء العصابة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

الحلقة الثالثة:

في هذه الحلقة، بدأت مريم وأصدقاؤها بوضع الاستراتيجية للانتقام. بحثوا عن نقاط الضعف والأسرار الشخصية للجناة. كان الهدف الأول هو رقية. تم إيقاعها في فخ عبر حساب مزيف على وسائل التواصل الاجتماعي أنشأته ونفذته نُوف. بهوية شاب وسيم، جعلت نُوف رقية تقع في الحب وتثق بـ "صديقها عبر الإنترنت". خلال التواصل، طُلب من رقية إظهار أجزاء من جسدها، وقد استجابت لأنها صدقت. تم تسجيل الفيديو ونشره، مما أدى إلى تدمير سمعة رقية. شعرت بالخجل وطردها أصدقاؤها.

الحلقة الرابعة:

بعد تدمير سمعة رقية، استهدفت مريم رانيا. استغلت عادات رانيا السرية المتعلقة بالحياة الليلية. ذهبت رانيا وأصدقاؤها إلى حفلة موسيقية ليلية دون إذن. قامت مريم بوضع فخ عن طريق تسجيل فيديو لرانيا وهي ترقص وترتدي تنورة قصيرة. تم نشر الفيديو بشكل مجهول ووصل إلى المعلمين ووالدي رانيا. تضررت سمعتها كطالبة مثالية، وتعرضت لعقاب شديد من قبل عائلتها.

الحلقة الخامسة:

كان الهدف الأخير ليان، زعيمة العصابة والأقوى بينهم. اكتشفت مريم حقيقة أن ليان كانت على علاقة سرية مع حازم، رجل أكبر سنًا بكثير. أبلغت مريم والدي ليان بالعلاقة. عند لقائها سراً مع حازم، جاء والدها وسحبها إلى المنزل بعنف. بعد هذا الحادث، لم تظهر ليان مرة أخرى في المدرسة. ويُشتبه بأنها أصبحت ضحية للعنف الأسري.

الحلقة السادسة:

جلبت الحلقة الأخيرة ذروة الصراع. تمكنت مريم من إسقاط جميع المعتدين، ولم تظهر ليان مرة أخرى في المدرسة. في الوقت نفسه، بدأت مريم تشعر بثقل نتائج خطة الانتقام التي وضعتها. سمعت أخبارًا تفيد بأن ليان ربما تعرضت لعنف شديد من قبل أسرتها، بل هناك شكوك بأنها ربما توفيت. هذا الأمر جعل مريم تشعر بالذنب والصدمة النفسية. انتهى المسلسل بلقطة عاطفية ومفتوحة النهاية، حيث ظهرت مريم بوجه فارغ ومليء بالقلق، جالسة وحدها تتأمل الصف من الخارج بمشاعر الفراغ.

يعكس هذا المسلسل كيف يفشل نظام التعليم في كثير من الأحيان في حماية الضحايا وبدلاً من ذلك يحمي الجناة حفاظًا على السمعة. كما يعكس تحديات الفتيات الصغيرات في مواجهة ضغوط النظام الأبوي والبيئة الاجتماعية القمعية والأعباء النفسية الثقيلة. من خلال سرد مليء بالصراعات واللحظات العاطفية، يبرز المسلسل أهمية العدالة، التعاطف، والشجاعة في الدفاع عن الحقيقة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب. تحليل شخصية الشخصية الرئيسية وفقًا لنظرية التحليل النفسي لسجموند فرويد

في هذا القسم، سيتم تحليل الشخصية الرئيسية في مسلسل مدرسة الروابي للبنات الموسم الأول الحلقة ٦—١ (AlRawabi School for Girls) اعتمادًا على نظرية التحليل النفسي التي قدمها سجموند فرويد. يتركز التحليل بشكل أساسي على ديناميات شخصية مريم التي تعكس التفاعل بين الهو، الأنا، والأنا العليا. وسيتم دراسة الظواهر التي تم شرحها في الفصل السابق بشكل معمق للكشف عن الجوانب النفسية التي تؤثر على سلوك وقرارات مريم خلال مسار القصة.

بعد أن تم استعراض مختلف الظواهر التي اختبرتها مريم في المسلسل، سيتم الآن تحليل هذه الظواهر من منظور التحليل النفسي لفرويد. باستخدام مفاهيم الهو، الأنا، والأنا العليا، يهدف هذا التحليل إلى فهم كيفية تأثير شخصية البطلة على تغيّر مواقفها وتصرفاتها أثناء مواجهتها للتنمر ورغبتها في الانتقام.

١. الهو (Id)

يُعتبر الهو الجزء الأساسي والأولي من شخصية الإنسان. يوجد الهو منذ ولادة الفرد ويقع كليًا ضمن اللاوعي. يحتوي الهو على الدوافع الغريزية مثل الجوع، العطش، الاحتياجات الجنسية، والعدوان.

UIN IMAM BONJOL PADANG

يعمل الهو وفق مبدأ اللذة، أي السعي لتحقيق الإشباع الفوري دون مراعاة الواقع أو القيم الأخلاقية والاجتماعية. لا يعرف الهو المنطق أو القيم أو الزمن—فهو يريد فقط التحرر من التوتر والضغط النفسي. ومن بين الظواهر المتعلقة بالهو في تحليل شخصية مريم في مسلسل مدرسة الروابي للبنات الموسم الأول الحلقة ٦—١ ما يلي:

١)

صورة ١.١: تَسْخَرُ لَيَانُ مِنْ مَرْيَمَ

ليان : انتى عم بحكى معك ، هلا ابو الشباب

مريم : ايش مشكلتك ليان ؟

ليان : انتي مشكلتي. هلا سؤال، انتي كل يوم لما تصحي الصبح بتحاولي تبيني حسن صبي ولا هذا وضعك الطبيعي ؟

مريم : ما بعرف طب سؤال، هلا انتي كل يوم الصبح بتصحي بتحاولي تعملي اشي عشان تكوني زنخة ولا هذا وضعك الطبيعي ؟

المدة : ٠٠:٤٤ – ٠١:٠٥(الحلقة ١)

تُظهر اللقطة في الدقيقة ٠٠:٥٩ سيطرة الهو (Id) على شخصية مريم.كان رد فعلها تجاه سخرية ليان تلقائيًا، حادًا، وعاطفيًا، دون مراعاة المعايير الاجتماعية أو الأخلاقية. يعكس هذا السلوك الدافع اللاواعي للدفاع عن النفس وإطلاق العواطف وفق مبدأ اللذة لم يظهر في هذا المشهد أي تحكم من الأنا (Ego) أو اعتبارات أخلاقية من الأنا العليا (Superego)، مما يعني أن مريم لم تكبح مشاعرها ولم تُوازن بين كلامها وعواقبه.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢)

صورة ٢.١ : مَرْيَمُ ضَغَطَتْ جَرَسَ الحَرِيقِ بِسَبَبِ غَضَبِهَا

مريم : الواحد بيقد ر يظل يتحمل اشياء ويكبت

: لمرحلة معينة

: بعدين... بيفقع

المدة : ٠٨:٥٣ – ٠٩:١٦ (الحلقة ٢)

تُظهر اللقطة في الدقيقة ٠٩:١٢ سيطرة الهو (Id) على شخصية مريم، والتي تتميز بـ الغضب والدافع القوي للانتقام من ليان وأصدقائها. ضغط التنمر النفسي دفع مريم لإطلاق مشاعرها دون أي ضبط، حتى أنها تصرفت بشكل اندفاعي بالضغط على جرس الحريق. هذا السلوك العفوي يعكس الأفعال التي يحركها اللاوعي دون أي اعتبار عقلاني أو أخلاقي، مما يدل على ضعف دور الأنا (Ego) والأنا العليا (Superego). بعد فوضى الموقف، واصلت مريم تصرفاتها لإحراج ليان وأصدقائها كنوع من تفريغ العواطف المكبوتة.

٣)

صورة ٣.١: تُظْهِرُ الصُّورَةُ تَوَتُّرَ مَرْيَمَ

UIN IMAM BONJOL PADANG

مريم : أنا لا تكوني مفكرة اللي صار اليوم هو ماي أوني بلان أنا معكم؟

نُوف : فلان؟

مريم : كنت بس عم بحمل يوم

المدة : ٤٣:٤٦ — ٤٣:٥٥

تعكس هذه العبارات دافع الهو (Id) المتمثل في ميل نحو السلوك العدواني والرغبة في الانتقام بشكل عاطفي وغير عقلاني تمامًا. مع ذلك، يُعبر هذا الدافع بشكل غير مباشر من خلال الأسئلة، مما يدل على أن الأنا (Ego) ما زالت تتحكم في التعبير عن الهو مع مراعاة الواقع والمخاطر. بينما يظهر الأنا العليا (Superego) ضعيفًا بسبب غياب الرفض الأخلاقي الواضح. بناءً عليه، تعكس هذه الحالة تعايش الهو كمصدر للدوافع مع الأنا كمنظم للتصرفات.

٤)

صورة ٤.١: تُظْهِرُ الصُّورَةُ خُطَّةَ مَرْيَمَ

مريم : سأقضي عليهنَّ واحدةً تلو الأخرى. أولا رقَيَّةُ النَّشِيطَةُ، ثُمَّ الصَّدِيقَةُ الوَفِيَّةُ رَانِيَا، وَأَخِيرًا سَتَكُونُ الخَاتِمَةُ مَعَ لَيَّان.

نُوف : وَمَاذَا عَنْ فَاتِن؟ إِنَّهَا رَأْسُ الحَيَّةِ وَسَبَبُ كُلِّ المشَاكِلِ، وَهِيَ دَائِمًا تُغَطِّي عَلَيْهِنَّ كُلَّ شَيْءٍ.

مريم : سَنُؤَدِّبُهُنَّ، وَنَتَأَكَّدُ أَنَّهُنَّ لَنْ يُؤْذِينَ أَحَدًا بَعْدَ ذَلِكَ.

نُوف : هَيَّا نُسْقِطْهُنَّ.

مريم : هَيَّا نُسْقِطْهُنَّ.

المدة : ٤٤:١٢ – ٤٤:٥٥ (الحلقة ٢)

يُظهر هذا الحوار هيمنةً واضحةً لدوافع الهو (Id) لدى مريم، ولا سيما في صورة العدوان، والرغبة في الانتقام، ونزعة السيطرة. ويتجلى ذلك من خلال التصريح الصريح بخطة معاقبة الضحايا واحدةً تلو الأخرى دون تردد أو تعاطف. ومع ذلك، فإن دوافع الهو لا تظهر بشكلٍ منفلت تمامًا، إذ يقوم الأنا (Ego) بتغليف هذه الرغبات العدوانية عبر لغة التبرير والعقلنة مثل قولها «نُؤَدِّبُهُنَّ» و«لِكَيْ لا يُؤْذِينَ أَحَدًا بَعْدَ ذَلِكَ». وتعمل هذه العقلنة على إضفاء معنى أخلاقي ظاهري على السلوك العدواني وجعله يبدو منظمًا ومقبولًا ظاهريًا. أما الأنا العليا (Superego) فتبدو ضعيفة الحضور، لغياب أي شعور واضح بالذنب أو الرفض الأخلاقي تجاه العنف المخطط له، مما يؤكد أن الصراع النفسي في هذه المرحلة تميل كفته لصالح الهو، مع تدخل جزئي للأنا دون ضبط أخلاقي حقيقي.

٥)

صورة ١.٥: غَضِبَتْ نُوفُ لِأَنَّ مَرْيَمَ أَخْبَرَتْ دِينَةَ:

نُوف : انتي انجنيتي كيف تحكيلها؟

مريم : عادي شيزن ما تقلقي.

نُوف : كل هاد بدون ما تستشيريني، شو شايفه انتي اجر طاوله مع اساس واندس تايجر؟ تعرفي قديه ادع بخاطر بهذا الموضوع.

مريم : نوف، من أول هذا الشي كان بإيدي، وانتي جيتي عندي وطلبتي تكوني معي بكل القصة. يا اما بتكوني معي بكل شيء، يا اما ما تكوني معي بأي شيء أصلاً.

المدة : ١٢:٠٤ – ١٣:٣٥ (الحلقة ٣)

تُظهر هذه الحوارات أن ردود فعل مريم مسيطرة عليها الهو (Id)، ويتضح ذلك من خلال سلوكها الاندفاعي والعاطفي والإصرار على تنفيذ خطتها دون مراعاة المخاطر التي أشارت إليها نوف. إن الارتباط العاطفي لمريم بدينة يغلب على اعتبارات الأنا (Ego) العقلانية، ويقرب من إلغاء دور الأنا العليا (Superego) بسبب غياب الالتزام بالمعايير أو القوانين. تتضح سيطرة الهو بشكل أكبر عندما تقدم مريم إنذارًا صارمًا، مما يعكس الدافع العاطفي للسيطرة على الموقف والمطالبة بالولاء الكامل.

٦)

صورة ١.٦: تُظْهِرُ الصُّورَةُ خُطَّةَ مَرْيَمَ لِإِيقَاعِ رُقَيَّةَ:

دينة : شو الخطة؟

مريم : اوكي، من هذا الحساب، رقية ستظن أن هذا الشاب يحبها ويريد الاقتراب منها، ههه كثير.

دينة : زي أفلام الأكشن وهيك.

مريم : لكن لكي تنجح الخطة، يجب أن تظل وحيدة لأطول وقت ممكن اليوم، فهو الأنسب. عندما يكون ليان ورانيا مشغولتين مع أصدقائهن، لا يوجد لها أحد سوى طارق.

المدة : ١٧:٤٠ – ١٧:٥٣ (الحلقة ٣)

تُظهر هذه الحوارات أن شخصية مريم تهيمن عليها دوافع الهو (Id)، ويتضح ذلك من خلال التخطيط التلاعبّي بهدف إشباع دوافعها العاطفية الخاصة مثل الرضا النفسي، والرغبة في

UIN IMAM BONJOL PADANG

الانتقام، أو السيطرة، دون مراعاة الأثر الأخلاقي أو العواقب طويلة المدى على الآخرين. الضحك «ههه» يؤكد وجود متعة شخصية في تنفيذ الخطة. يعمل الأنا (Ego) لدى مريم أيضًا تقنيًا في وضع استراتيجية لضمان نجاح الخطة، لكنه يظل خاضعًا لدوافع الهو (Id).

٧)

صورة ١.٧: تُصِرُّ مَرْيَمُ عَلَى خُطَّتِهَا

دينة : مريم، ماذا فعلتِ؟ مريم، ماذا فعلتِ؟ لماذا بدأتِ بإشراك ليان ورانيا؟ الآن يكفي ما حدث لرقية، كل هذا بدأ منا.

مريم : لا، هذا لم يكفِ يا دينا، بالتأكيد لم يكفِ. رقية لوحدها؟ كأننا لم نفعل شيئًا. يجب أن يشعروا جميعًا بنفس الألم الذي سببوه للآخرين أو لكِ، وإلا فلن يكون لأي شيء فعلناه معنى سوى أننا دمرنا حياة رقية بلا سبب.

دينة : هكذا قلتها أنتِ بنفسك، لقد دمرنا حياتها.

مريم : دينا، ألا تريدين أن يتحملوا المسؤولية عما فعلوه بكِ؟

دينة : لا، أريد فقط أن أرتاح / يكفيني ذلك.

مريم : تعرفين شيئًا؟ ربما كانت نوف على حق، لم يكن يجب أن نُدخلكِ في الخطة. الموضوع أكبر منك بكثير.

المدة : ٠٦:١٢ – ٠٦:٥٢ (الحلقة ٤)

تُظهر هذه الحوارات أن ردود فعل مريم مسيطرة عليها الهو (Id)، ويتضح ذلك من خلال الدافع العاطفي القوي، الغضب، ورغبة الانتقام المتساوي كما في قولها: «لازم كلهم يحسّوا بنفس الوجع ». تركّز مريم على تفريغ المشاعر وإشباع شعورها بالعدالة الشخصية دون مراعاة

UIN IMAM BONJOL PADANG

الحدود الأخلاقية أو النتائج العقلانية لأفعالها. يبدو أن الأنا (Ego) والأنا العليا (Superego) غير فاعلين في توازن تصرفاتها، مما يجعل قرارات مريم مدفوعة بالاندفاع والعاطفة أكثر من الاعتبارات الأخلاقية أو الواقع الاجتماعي.

٨)

صورة ١,٨ : دينة تنصح مريم بإيقاف خطتها

دينة : مريم، انت تعلمين كم احبك، لكن ما قلته لنوف ولا ليلي يؤلمهم جدا.

مريم : ليتك كنت تفهمين ان هذا ليس مسخرة، فاننا لا نلعب هنا، دينة.

دينة : اظن انك تحتاجين الى التهدؤ وترويض نفسك.

مريم : اتعلمين شيئا؟ لا اريدكم، ولا احتاجكم. اذهبوا وانطلقوا مع انفسكم، فانتما الاثنتان تتفقان علي.

المدة : ١١,٠٤ – ١١,٢٤ (الحلقة ٤)

UIN IMAM BONJOL PADANG

تستمر ردود فعل مريم في هذا الحوار على سيطرة (id). يظهر ذلك من فور العاطفة، وموقفها الدفاعي، ورفضها للنقد او الاقتراب العاطفي من دينة. تتصرف مريم بحسب مشاعرها وغضبها، دون ان تأخذ في الاعتبار تأثير اقوالها على العلاقات الاجتماعية. لم يظهر الانا (Ego) كموازن للواقع، كما ان الضمير الاعلى (Superego) غائب، حيث تغفل مريم عن التعاطف والمعايير الاجتماعية للصداقة. يوضح هذا ان الدفعات الغريزية والعاطفية هي الاكثر سيطرة على سلوكها في هذه اللحظة.

٩)

صورة ١.٩: مريم ترغب في التخلي عن خطتها

مريم : هلأ كل حدا بالمدرسة صار يعرف كثير اشياء عني زيادة عن اللزوم.

دينة : مش كل حد.

مريم : ايش قصدك؟

دينة : اوكي، احنا اول ما سمعنا باللي صار مسحنا المدرسة مسح وتأكدنا انه ما ضل ولا نسخة موجودة.

مريم : بس ما يجنن لسه مع ليان.

المدة : ٣٧.٠٥ – ٣٧.٤٠ (الحلقة ٤)

تعكس ردود فعل مريم في هذا الحوار سيطرة id على سلوكها. يظهر ذلك من ردودها العاطفية الفورية، والقلق، والموقف الدفاعي تجاه انتشار المعلومات عنها. تتحكم بها مشاعر الخوف وعدم الأمان، خصوصا عند معرفتها ان النسخة لا تزال في يد ليان، دون الاخذ في الاعتبار الجهود العقلانية التي قامت بها دينة ونوف. يوضح هذا ان الدفعات العاطفية (id) تتفوق على التحكم الواقعي (Ego) او الاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية (Superego) في هذا الموقف

UIN IMAM BONJOL PADANG

١٠)

صورة ١.١٠ اخْتَرِعُ مَرْيَمُ مَكْرًا غَيْرَ مَعْلُومٍ لِنُوفِ

مريم : مش هم انا اللي رتبتها

نوف : تمزحي صح؟

مريم : بس اسمعيني

نوف : شوي يا الله شو انك انانية

مريم : انا بس كنت مفكرة انه تيجي تكوني عين انا معهم بالغرفة، انتي بتعرفي هذي الاشياء كتير راح يساعدنا

المدة : ٠٨.٤٨ – ٠٩.١٤ (الحلقة ٥)

تُظهِر ردود فعل مريم في هذا الحوار سيطرة (id) على تصرفاتها. يتضح ذلك من سلوكها الاندفاعي، وإصرارها على تحقيق رغباتها الشخصية، وتركّزها على أهدافها الخاصة فقط. تتخذ مريم القرارات بشكل أحادي دون مراعاة مشاعر نوف ودينة أو موافقتهن، ما يؤدي إلى إثارة الصراع. يوضح هذا أن الدفعات العاطفية والرغبة في السيطرة على الموقف (id) تفوق الاعتبارات العقلانية (Ego) أو القيم الاجتماعية والأخلاقية (Superego)

UIN IMAM BONJOL PADANG

١١)

صورة ١.١١ تُرِيدُ مَرْيَمُ التَّأَكُّدَ مِنْ حَالَةِ نُوفِ

مريم : نوف شوفي؟ اي اوكي؟ اكيد هاي ليان شو عملت هالمرة؟ اسمعي نوف ما تهتمي، شو مكان اللي عملته ليان ما راح ترجع تعمل مع اي وحدة فينا بعد الليلة

نوف : ممكن لمرة وحدة تطلعي من جو نظرية المؤامرة اللي عايشة فيه؟ الموضوع ما بيخصك، ليان ما عملت ولا اشي

المدة : ٢٠.٢٨ – ٢٠.٤٩ (الحلقة ٥)

تُظهِر ردود فعل مريم في هذا الحوار سيطرة على تصرفاتها. يتضح ذلك من سلوكها الاندفاعي، والريبة المستمرة، والاعتقاد العاطفي دون أساس واضح. تتهم مريم ليان مباشرة وتشعر بالحاجة للسيطرة على الموقف لتخفيف قلقها الشخصي، دون مراعاة الحقائق الموضوعية التي قدمتها نوف. يوضح هذا أن الدفعات العاطفية والشعور بالتهديد (id) تفوق الاعتبارات العقلانية (Ego) في هذا الموقف.

UIN IMAM BONJOL PADANG

١٢)

صورة ١.١٢ تَظُنُّ مَرْيَمُ غَسْلَ دِمَاغِ نُوفَ

نوف : اسمعوا بعرف انه راح احكيه شوي غريب بس بعد ما قضيت معهم شوية وقت بالغرفة حسيت انه نقدر نحكي معهم عادي نت فاهم بدون ما نضر اي حدا

مريم : والله كنت عارفة لعبوا لك بعقلك

نوف : انا مش بنت صغيرة حتى حدا يلعب لي بعقلي

مريم : بعد كل المصايب يعملوها معي، تتوقع هذول البنات بنفع يلحق معهم

المدة : ٢٦.٢١ – ٢٦.٤٨ (الحلقة ٥)

تُظهِر ردود فعل مريم في هذا الحوار سيطرة (id) على تصرفاتها. يتضح ذلك من سلوكها العاطفي، والدفاعي، والرفض التام دون فتح مجال للتسوية. التجارب الصعبة السابقة تجعل مريم تتصرف بناءً على الغضب والريبة الفورية، دون اعتبار للعقلانية (Ego) أو القيم الأخلاقية (Superego). رفضها لاحتمال الجانب الجيد لدى ليان يوضح أن الدفعات العاطفية قوية جداً في حماية نفسها، مما يجعل حكمها على الأمور بالأسود والأبيض واندفاعيًا.

(١٣

صورة ١.١٣ أَخْطَأَتْ مَرْيَمُ لِتَصَرُّفِهَا المتَهَوِّر

دينة : مريم شو اللي عملتيه هنا

مريم : شو بتعرفني راح تنضرب على راسها وتطلع معهم

دينة : انا قلت لك كان لازم نحكي معها بالاول، بس الحقد عمى عيونك وبطلتي تشوفي قدامك، مريم لو مسكوها نوف بتنفصل من المدرسة

المدة : ٤٢.٠٥ – ٤٢.١٧ (الحلقة ٥)

تتحرك مريم في هذا الموقف بدافع عاطفي قوي يتمثل في id، حيث تسيطر عليها الرغبة في إيذاء الطرف الآخر والاندفاع دون التفكير في العواقب. تتجاهل التحذيرات الجدية التي قدمتها دينة، ولا يظهر في سلوكها أي تقييم واقعي للمخاطر (Ego) أو اعتبار للقيم الأخلاقية والمسؤولية تجاه نوف (Superego). يعكس هذا المشهد ضعفا واضحا في ضبط الانفعال، وهيمنة الدوافع الانفعالية على قرارات مريم.

(١٤

صورة ١.١٤ يحاول الاصدقاء ايقاف مريم

دينة : مريم، كان يجب ان نخبرها، لقد بالغت كثيرا

مريم : حقا؟ انتما الاثنتان انقلبتما ضدي، ومع من؟ مع فتاة مكروهة من جميع الطالبات؟ الم تجدا غيرها؟

رانيا : مريم، من فضلك. حسنا حسنا، هل تريدينني ان اتوسل اليك؟ انا اتوسل اليك، مريم. ربما اذيناك قليلا، لكن هذا لا يعني

مريم : اذيتماي قليلا؟ انت لا تعلمين ولا تشعرين بما فعلتماه بي

المدة : ٣٣.٢٩ – ٣٣.٥٩ (الحلقة ٦)

يظهر رد فعل مريم في هذا الحوار سيطرة واضحة لعنصر (id)، ويتجلى ذلك في الانفجار العاطفي، والشعور العميق بالخيانة، والتعبير الغاضب والدفاعي. تتصرف مريم بدافع الالم الداخلي والحاجة الى الاعتراف بمعاناتها، دون الانفتاح على تفسيرات دينة او توسلات رانيا. لا يعمل الانا (Ego) هنا بوصفه منظما واقعيا للسلوك، بينما يكاد الضمير الاعلى

UIN IMAM BONJOL PADANG

(Superego) يغيب تماما، اذ تركز مريم على معاناتها الذاتية اكثر من التزامها بقيم المصالحة او التعاطف الاجتماعي.

(١٥

صورة ١.١٥ تَتَضَرَّعُ رَانِيَا لِمَرْيَمَ لِإِيقَافِ تَصَرُّفَاتِهَا

رانيا : حسنا، دعيني اصحح ما قلته، لقد اذيناك كثيرا، وانا اعتذر منك بصدق عما حدث، لكن ما تريدين فعله الان اسوأ بكثير يا مريم

مريم : اسوأ بكثير؟ اما زلت لا تفهمين؟ لقد دمرتموني، وخربتم حياتي، ولا ادري كيف تأتين لتنصحيني وتقولين ان ما افعله اسوأ

رانيا : مريم، اتوسل اليك، قابليها هذه المرة فقط، وانا اعدك باننا لن نضايقك ولن نؤذي اي شخص اخر، اعدك

المدة : ٣٤.٠٠ – ٣٤.٣٢ (الحلقة ٦)

UIN IMAM BONJOL PADANG

تظل شخصية مريم في هذا الحوار خاضعة لهيمنة (id) بشكل واضح. يظهر ذلك في ردودها العاطفية المفرطة، والتعبير المبالغ فيه عن الالم النفسي، مثل تصويرها لما حدث على انه تدمير كامل لحياتها. ترفض مريم وجهة نظر رانيا ولا تستطيع تقبل التقييم الاخلاقي او الدعوة الى التهدئة، لان الدوافع الانفعالية المتمثلة في الغضب والشعور بالخيانة تسيطر على استجابتها. لا يتمكن الانا (Ego) من التوسط بين الواقع والانفعال، بينما يكاد الضمير الاعلى (Superego) يغيب تماما في هذا الموقف.

٢. الأنا (Ego)

يتطور الأنا من الهو، بوصفه جزءا من النفس القادر على التفاعل مع العالم الخارجي. يعمل الأنا وفقا لمبدأ الواقع، أي تأجيل إشباع الدوافع حتى يتم العثور على وسيلة واقعية ومقبولة اجتماعيا. ويؤدي الأنا دور الوسيط بين اندفاعات الهو، والضغوط الأخلاقية الصادرة عن الأنا الأعلى، ومتطلبات الواقع الموضوعي. ويعمل الأنا جزئيا في نطاق الوعي، كما ينشط أيضا في مستوى ما قبل الوعي واللاوعي. ومن دون وجود الأنا، يصبح الفرد مندفعا ويجد صعوبة في التكيف مع الحياة الاجتماعية. أما بعض الظواهر المتعلقة بالأنا التي تم تحليلها في فيلم مدرسة الروابي للبنات الموسم الأول الحلقة ١—٦ لدى الشخصية الرئيسية، مريم، فمنها ما يأتي:

١)

صورة ٢.١ لَيَانُ رَشَّتْ دِينَةَ وَأَصَابَتْ مَرْيَمَ

UIN IMAM BONJOL PADANG

مريم : ليان، ما بك؟

ليان : المرة القادمة اسمعي الكلام

المدة : ٠٣.٢٤ — ٠٣.٢٧ (الحلقة ١)

يظهر هذا المشهد بوصفه تجليا لعمل الأنا لدى شخصية مريم. ففي اللحظة التي تقول فيها ليان: المرة القادمة اسمعي الكلام، لا تبادر مريم بالرد اللفظي، بل تكتفي بالنظر إليها مع تعبير يدل على الدهشة والاستغراب. ووفقا لنظرية التحليل النفسي عند فرويد، يعكس هذا السلوك سيطرة الأنا، إذ لا تستجيب مريم لاندفاعات الهو التي قد تدفعها إلى رد فعل انفعالي أو عدواني، وإنما تختار ضبط النفس والتكيف مع الموقف القائم. ويشير صمتها إلى

وعيها بالعواقب الاجتماعية المحتملة، مما يدل على أن الأنا تقوم بوظيفتها في التحكم بالاستجابة الانفعالية ومنع السلوك الاندفاعي.

٢)

صورة ٢.٢ مَرْيَمُ تَقْرَأُ وَضْعَ دِينَةَ

مريم : كيف يبدو الأمر؟ ألم ينجح معك؟

دينة : ماذا تقولين؟ ألا يزال واضحًا؟

مريم : يعني... قليلًا، فقط لمن لديه عينان.

المدة : ٠٦.٢٦ – ٠٦.٣٣ (الحلقة ١)

في الدقيقة ٠٦.٢٨، يعكس ردّ مريم هيمنة الأنا في تعاملها مع الموقف. فعندما تسأل دينة عمّا إذا كان التغيير لا يزال ظاهرًا، تجيب مريم: يعني... قليلًا، فقط لمن لديه عينان، وهو ردّ يدل على تقييم واقعي وموضوعي للوضع، إذ تعترف بوجود تغيير طفيف دون مبالغة أو إنكار. ولا يتسم هذا الرد بالاندفاع العاطفي الذي يميز الهو، كما لا يحمل طابع الوعظ أو الحكم الأخلاقي المرتبط بالأنا الأعلى، بل يأتي في صيغة سخرية خفيفة تبقى ضمن الحدود المقبولة اجتماعيًا. ويبرز هذا الموقف دور الأنا بوصفها وسيطًا عقلانيًا ومتكيّفًا، يعمل على تنظيم الاستجابة بما يتلاءم مع الواقع الاجتماعي القائم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣)

صورة ٢.٣ مَرْيَمُ تَأْكُلُ وَتَتَحَدَّثُ مَعَ أُسْرَتِهَا

الأب : ماذا تريدين أفضل من هذا؟ زوجٌ يطبخ لكِ، وقد أعددتُ كلَّ شيءٍ بنفسي.

مريم : أُمم... طبختَ كلَّ شيءٍ بنفسك.

الأم : محظوظةٌ أنا بك، شكرًا يا حبيبي.

الأب : واللهِ أنا المحظوظُ بكِ، هاشتاغ ريلايشنشيب غولز، هكذا تقولون، أليس كذلك؟

أخُ مريم: بابا، لا، ليس هكذا.

الأب : ماذا؟ لا؟ أليس كذلك يا مريم؟

مريم : هههه، لا.

المدة : ١٣.٤٦ – ١٤.٠٦ (الحلقة ١)

في الدقيقة ١٤.٠٢، تُظهر مريم هيمنة واضحة لعنصر الأنا في شخصيتها. فعندما يخطئ والدها في استخدام مصطلح عصري أثناء المزاح، لا تستجيب مريم بدافع الهو عبر الضحك الصاخب أو السخرية، كما أنها لا تلجأ إلى توجيه تصحيحي أخلاقي مباشر يعكس الأنا الأعلى، بل تكتفي بابتسامة خفيفة وتردّ بقولها: لا. ويعكس هذا السلوك قدرة الأنا على ضبط الدوافع التلقائية، مع الحفاظ على اللياقة والاحترام داخل الإطار الأسري. وهكذا تعمل الأنا بوصفها وسيطًا متزنًا بين الدوافع الداخلية ومتطلبات الواقع الاجتماعي، فتظهر مريم بردّ هادئ وعقلاني يحافظ على دفء العلاقة العائلية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٤)

صورة ٢.٤ رَمَتْ لَيَانُ ٱلْكُرَةَ إِلَى مَرْيَمَ

مريم : أنا هنا! أنا هنا! هنا، هنا! ليان، ليان، هنا! أنا مفتوحة، ليان، هنا!

المعلّمة : مرّري إلى مريم! (ليان، مريم مفتوحة!)

مريم : ليان، العب! (مرّري الكرة!)

المعلّمة : مريم مفتوحة، مرّري لها، مرّري لها يا ليان!

مريم : أوه!

المدة : ١٦.٥٦ – ١٧.١٢ (الحلقة ١)

في الدقيقة ١٧.١٠، يُلاحظ أن مريم، رغم انفعالها الواضح بعد أن رمت ليان الكرة باتجاهها بقوة، اختارت الصمت ولم تُظهر ردّ فعل عدواني أو لفظي. ويعكس هذا السلوك هيمنة الأنا التي تعمل على كبح اندفاعات الهو المتمثّلة في الغضب أو الرغبة في الردّ، مع مراعاة متطلبات الواقع الاجتماعي التي يفرضها وجود المعلّمة وبيئة المدرسة، وهو ما يرتبط بدور الأنا الأعلى. ورغم بقاء الانفعال داخليًا، كما يظهر في تعبير الوجه، فإن الأنا تنجح في ضبطه ومنع تحوّله إلى سلوك ظاهر، مما يدلّ على قدرة مريم على التكيّف والتحكّم في استجابتها وفقًا لمقتضيات الموقف.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٥)

صورة ٢.٥ أُتُّهِمَتْ مَرْيَمُ مِنْ قِبَلِ لَيَانَ بِفِعْلٍ فَاحِشٍ

ليان : مريم، ايش مالك؟ ليه هيك مسكتيني؟ شو انك مريضة؟ شفتوا كيف مسكتني يا بنات؟

مريم : انا ما لمستك، ليه عم بتكذبي؟

ليان : ليه هيك؟ مسكتيني!

رقية : شو عم تعملي بناتنا هون؟ انتي ايش مالها هاي؟

ليان : مين هيك بيعمل يا مريم؟

مريم : عم بتكذب

المدة : ١٩.٢٠ – ١٩.٥٠ (الحلقة ١)

UIN IMAM BONJOL PADANG

في الدقيقة ١٩.١٢، تُظهر استجابة مريم سيطرة واضحة لعنصر الأنا، إذ تحاول الدفاع عن واقعها الذاتي من خلال إنكار الاتهام الموجّه إليها بقولها: انا ما لمستك، ليه عم بتكذبي؟. ويعكس هذا الموقف وظيفة الأنا في التوسّط بين الدوافع الانفعالية للهو، مثل الغضب أو الرغبة في الصراخ أو الاعتداء، وبين الضغوط الاجتماعية والأخلاقية التي يفرضها الأنا الأعلى، ولا سيما في سياق مدرسي وأمام الآخرين. فمريم لا تنفجر انفعاليًا، ولا تستسلم للضغط الاجتماعي للاعتراف بفعل لم ترتكبه، بل تركز على الدفاع العقلاني عن نفسها، مما يدل على عمل الأنا في ضبط الانفعال والتكيّف مع الواقع الاجتماعي القائم.

٦)

صورة ٢.٦ سَمِعَتْ مَرْيَمُ مَا فَعَلَتْهُ لَيَان

دينا : انا سمعت انه ليان ناوية تهرب من الباص بكرة الصبح عشان تشوف صاحبها، الشب اللي بالجامعة، هو الشب... هه... هقفة.

مريم : بكرة؟ متأكدة؟

المدة : ٢٢.٥٨ – ٢٣.٠٨ (الحلقة ١)

في الدقيقة ٢٣.٠٥، يعكس سلوك مريم هيمنة واضحة لعنصر الأنا، إذ لا تستجيب للمعلومة بردّة فعل انفعالية سريعة تمثل الهو، ولا تصدر حكمًا أخلاقيًا مباشرًا يمثّل الأنا الأعلى. بل تختار طرح سؤال توضيحي: بكرة؟ متأكدة؟، وهو ما يدل على سعيها للتحقق من صحة المعطيات قبل اتخاذ أي موقف. هذا السلوك يُظهر قدرة الأنا على ضبط الانفعال، ومعالجة الواقع بوعي، وتأجيل الاستجابة إلى حين اكتمال الفهم. ووفقًا لنظرية التحليل النفسي لفرويد، فإن هذا النمط من الاستجابة يعكس وظيفة الأنا في التوفيق بين الدوافع الداخلية ومتطلبات الواقع الموضوعي بطريقة عقلانية ومتزنة.

٧)

صورة ٢.٧ مَرْيَمُ تُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهَا مِنْ تُهَمٍ بَاطِلَةٍ

UIN IMAM BONJOL PADANG

رُقَيَّة : مريم دايما كانت تطلع علينا نظرات غريبة واحنا عم نغير.

مريم : والله ما صار هيك، ما كان عمدا، هي دفشتني، هي دفشتني عليها، وانا بالغلط خبطت فيها، بعدين هي دفشتني. انتي ضربتيني، انتي ضربتيني.

أمُّ مريم : امشي يلا نطلع.

مريم : لا لا لا، خليني احكي بليز. هم بس عم بيعملوا هيك عشان انا شكيت لما سمعت عن مريم.

المدة : ٤١.٢٠ – ٤١.٥١ (الحلقة ١)

في الدقيقة ٤١.٣٢، يظهر سلوك مريم دلالة واضحة على هيمنة الأنا، إذ تواجه اتهامات لم ترتكبها من خلال الدفاع عن نفسها بسرد تسلسلي للأحداث ومحاولة توضيح حقيقة ما جرى. فهي لا تنفجر غضبًا كرد فعل اندفاعي يمثّل الهو، ولا تلتزم الصمت خضوعًا للضغط الاجتماعي أو حفاظًا على الصورة الأخلاقية كما يفعل الأنا الأعلى، بل تسعى إلى التعامل مع الواقع بطريقة عقلانية ومنطقية. إصرارها على الكلام وشرح الموقف يعكس دور الأنا في التوفيق بين الانفعال الداخلي ومتطلبات الواقع، ومحاولة إيجاد حل واقعي يرفع عنها الظلم والتهمة الباطلة.

UIN IMAM BONJOL

٨)

صورة ٢.٨ غَضِبَتْ أُمُّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا فِي الْبَيْتِ

مريم : ماما بيكفي، ماما خلاص بيكفي، ايش عم تعملي؟ بترجاكي بليز، لازم تصدقيني.

أمُّ مريم : غرفتي مليانة بنات وكلهم شهدوا على اشي واحد، وانتي بدك يعني اصدقك؟

أبو مريم: شو اللي عم بيصير يا جماعة؟ شوفي يا بابا، شوفي يا ليلى.

أمُّ مريم : اسأل بنتك ايش مريم.

المدة : ٤٣.٣٢ – ٤٤.٠٣ (الحلقة ١)

في هذا المشهد، تبرز هيمنة الأنا في سلوك مريم على الرغم من الضغط النفسي الشديد الذي تتعرض له نتيجة فقدان ثقة والدتها. فبدلًا من الانفجار غضبًا أو توجيه الاتهام المضاد كما قد يفرض الهو، تختار مريم أسلوب التوسل وطلب التصديق، في محاولة للحفاظ على علاقتها بأمها والدفاع عن نفسها في آن واحد. هذا السلوك يعكس قدرة الأنا على ضبط الانفعالات وتوجيهها بطريقة مقبولة اجتماعيًا، كما يدل على وعي مريم بعواقب التصعيد داخل الإطار الأسري. فهي لا تخضع بالكامل للمعايير الأخلاقية الصارمة للأنا الأعلى بالصمت والاستسلام، ولا تنقاد لاندفاع الهو، بل تحاول التكيف مع الواقع عبر الإقناع والحوار، وهو ما ينسجم مع وظيفة الأنا بوصفه وسيطًا بين الدوافع الداخلية ومتطلبات الواقع الاجتماعي.

(٩

صورة ٢.٩ عِنْدَ حِوَارِ مَرْيَمَ مَعَ الأُخْتِ النَّفْسِيَّةِ

مريم : رقية ورانيا دايما بتبعوا ليان، وما بيتحركوا بدونها. هذول الثلاثة هم اللي مسيطرين على المدرسة، بس خلاص، كل هذا راح يتغير.

الأخت النفسية: وكيف راح يتغير؟

مريم : لأنه لازم يتغير.

الأخت النفسية : مريم، من أول القعدة تقريبًا كل حكيك عن ليان. يمكن عندك رغبة داخلية تكوني زي ليان؟ عندها شعبية كبيرة والكل معجب فيها؟

مريم : هل هذا اللي فهمتيه من كل اللي حكيته؟ أنا عم بحكيلك إنها سبب كل المشاكل اللي أنا فيها. هلا أنا انفصلت من المدرسة أسبوعين، وهي بعد كل اللي عملته أخذت ثلاثة أيام مع تنبيه. يعني هي اللي اتبلت عليّ هي وشلتها، وبحب أخبرك كمان إنهم طلعوا من القصة كلها. بصراحة مس فاتن سبب كل الزفت اللي أنا فيه، وضبطت الموضوع عشان هي ما تنفضح.

المدة : ٠٠.٣٧ – ٠١.٥٠ (الحلقة ٢)

في هذا الحوار، يتجلى تفوق الأنا في استجابات مريم، إذ تعبّر عن معاناتها من خلال سرد منطقي قائم على الوقائع التي عاشتها. فهي توضّح الفارق في العقوبة بينها وبين ليان، وتشير إلى دور المعلمة في التستر على تصرفات ليان، مستخدمة تسلسلًا سببيًا وحججًا واضحة. لا تنفجر مريم بانفعال غير منضبط يمثل الهو، ولا تتبنى خطابًا أخلاقيًا مثاليًا يعكس الأنا الأعلى، بل تسعى إلى تفسير واقعها والدفاع عن نفسها بأسلوب عقلاني داخل إطار الحوار العلاجي. وهذا يؤكد وظيفة الأنا في تنظيم الانفعالات وتوجيهها نحو التعبير المقبول اجتماعيًا، حتى وإن حمل الخطاب نبرة احتجاج ودفاع عن الذات.

(١٠

صورة ٢.١٠ الْحِوَارُ بَيْنَ دِينَةَ وَمَرْيَمَ وَمُحَاوَلَةُ فَهْمِ الْمَشَاعِرِ

UIN IMAM BONJOL PADANG

مريم : دينا، أخيرًا لقيتك.

دينة : شو؟ مالِك؟ شوفي؟

مريم : ليه عم بتطنشيني؟ بدي أحكي معاكي، أنا محتاجة صاحبتي المقرّبة. حاولت أبعتلك أكتر من مرة، بس ولا مرة رديتي عليّ.

دينة : سوري، انشغلت، بكمّل شغلي.

مريم : بتعرفي؟ بعد كل اللي مريت فيه، كنت بتوقع هالتصرف يطلع من أي حدا، بس مو منك.

المدة : ٠٤.٥٧ – ٠٦.١٤ (الحلقة ٢)

في هذا المشهد، يظهر دور الأنا بوضوح في سلوك مريم، إذ تسعى إلى الحفاظ على علاقتها بدينة وفي الوقت نفسه الدفاع عن ذاتها دون اللجوء إلى الانفعال الحاد أو الهجوم المباشر. فهي تعبّر عن شعورها بالإهمال والألم بأسلوب حواري، وتحاول فتح قناة تواصل بدل الانسحاب أو التصعيد. لا تستسلم مريم لاندفاعات الهو المتمثلة في الغضب أو الاتهام، ولا تتبنى موقفًا أخلاقيًا صارمًا يفرضه الأنا الأعلى، بل تختار نهجًا واقعيًا قائمًا على التواصل العقلاني والتعبير اللفظي عن المشاعر. وهذا يعكس وظيفة الأنا في تحقيق التوازن بين الحاجة العاطفية والواقع الاجتماعي، عبر استخدام الحوار كوسيلة للتكيف والدفاع عن الذات في آن واحد.

(١١

صورة ٢.١١ نُوفٌ اقْتَرَبَتْ مِنْ مَرْيَمَ

UIN IMAM BONJOL PADANG

مريم : شوفي نوف، بعرف كتير منيح إنك شفتي شو عملوا فيها هذول البنات، ومع هيك ضليتي ساكتة وما فتحتي تمك. فما تقعدي تلعبي دور المنيحة معي هلا، لأنه جد مو لابئلك.

نوف : اسمعي، أنا جد آسفة على اللي صار. مش عارفة شو أحكي لك، بس أنا جد ما قدرت. وبعدين واضح إنهم أقوى، وما في حدا قادر يوقف بوجههم.

مريم : معناته ما حدا يحاول يغير الوضع، صح؟

نوف : معناته ما حدا يحاول يغير الوضع.

مريم : صح، معك حق، بس بكفي عرفت قدّيش إنتِ وحدة جبانة.

المدة : ١٧.٤٩ – ١٨.٥٨ (الحلقة ٢)

في الحوار بين مريم ونوف في الدقيقتين ٢٧.٥١–٢٨.٤٤ و٣١.٣١–٣٢.٥٣، يظهر رد مريم دلالة واضحة على هيمنة الأنا. إذ تتصرف بحذر وتتخذ موقفا دفاعيا وتضبط نفسها عندما تتطرق نوف إلى ماضيها وتلمح إلى تورط مريم في قضية مكبر الصوت. ويعكس هذا السلوك عمل الأنا وفقا لمبدأ الواقع، حيث تسعى مريم إلى حماية نفسها من المخاطر والعواقب الاجتماعية داخل البيئة المدرسية. ويكون حضور الأنا الأعلى موجودا لكنه مكبوت بفعل الخوف من العقاب، مما يؤدي إلى عدم التعبير الصريح عن القيم الأخلاقية والصدق، في حين تبقى دوافع الهو أيضا تحت السيطرة. وبذلك تظهر الأنا بوصفها العنصر المهيمن كاستراتيجية دفاعية في مواجهة الضغط البيئي.

(١٢

صورة ٢.١٢ تَسْمَعُ مَرْيَمُ شَكْوَى نُوفَ

UIN IMAM BONJOL PADANG

مريم : طيب، إنتِ ليه انطردتِ من المدرسة؟ إيش اللي عملتيه؟ ليه هلأ قررتِ تحكي معي؟ بتحسي في إشي خاص مخبيته؟

نوف : خلاص خلاص، بمزح معك. طيب يا ستي، عشان أجاوبك: أنا عملت مشكلة كبيرة مع إدارة المدرسة، وسرقت امتحانات نص الفصل.

مريم : يعني؟ جد؟ مع إنه مش مبين عليكِ إنك وحدة محتاجة تسرق أسئلة امتحانات عشان تنجح.

نوف : ما سرقتهم عشاني، وزعتهم على طلاب عندهم شوية مشاكل بالدراسة.

مريم : يعني كنتِ تعطيهم عشان تاخدي مصاري؟

نوف : ما باخذ إشي. كل القصة إني ما بآمن إن ورقة امتحان بتحدد مستقبل بني آدم، بس أكيد المدرسة كان رأيهم غير رأيي. اسمعي، بعرف إني يمكن آخر وحدة يطلع لها تحكي، بس جد لو مكانك ما أنتبه كثير منيح، ما بستاهل تضيعي حالك عشانهم.

مريم : ما بعرف عن إيش عم تحكي.

نوف : بعرف إنك ورا قصة السبيكرات.

مريم : أكيد؟ لا.

نوف : طيب، خبّي زي ما بدك، بس جد انتبهي كتير منيح.

المدة : ٢٧.٥١ – ٢٨.٤٤ & ٣١.٣١ – ٣٢.٥٣ (الحلقة ٢)

في هذا الحوار، تبرز هيمنة الأنا في سلوك مريم، ولا سيما عند مواجهة موضوعات حساسة تتعلق بالماضي وبالاشتباه في تورطها بقضية مكبرات الصوت. إذ تتخذ مريم موقفًا حذرًا ودفاعيًا، وتلجأ إلى الإنكار وضبط الكلام بدل الإفصاح أو المواجهة المباشرة. يعكس هذا السلوك عمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث تسعى مريم إلى حماية ذاتها من العواقب الاجتماعية والعقابية داخل البيئة المدرسية. فلا تنساق وراء اندفاعات الهو بالاعتراف أو الانفعال، كما لا تلتزم التزامًا صريحًا بقيم الأنا الأعلى كالصدق والمصارحة، لأن هذه القيم

UIN IMAM BONJOL PADANG

مكبوتة مؤقتًا بفعل الخوف والضغط. وعليه، يظهر الأنا بوصفه آلية دفاعية واعية، تنظّم الاستجابة وتختار الصمت والإنكار كاستراتيجية للبقاء تحت وطأة التهديد.

(١٣

صورة ٢.١٣ اِتَّهَمَتْ لَيَانُ مَرْيَمَ بِرَمْيِهَا الْكُرَةَ

ليان : إنتِ عملتِ هيك يا ناقصة، صح؟ يا حقيرة.

مريم : لا والله ما كان قصدي.

المعلّمة : مالِك يا ليان؟ مالِك. عادي، الطابة خبطتك بالغلط، بأي لعبة ممكن يصير هيك. وين روحك الرياضية؟ أوعي تفكّري إن هالتصرفات بتمرق بالمنتخب. حاولي تسيطري على انفعالاتك.

المدة : ٣٤.٣٦ – ٣٤.٤٩ (الحلقة ٢)

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُظهر استجابة مريم في هذا المشهد هيمنة الأنا بوضوح، إذ تكتفي بتوضيح الواقعة بقولها: لا والله ما كان قصدي، دون الانجرار إلى ردٍّ انفعالي أو هجومٍ مضاد رغم الاستفزاز اللفظي الصريح من ليان. يعكس هذا السلوك وعيًا بالواقع ورغبة في احتواء الموقف وتجنّب تصعيد الصراع داخل الإطار المدرسي. لا تعبّر مريم عن اندفاعات الهو القائمة على الغضب والانتقام، ولا تتبنّى خطابًا وعظيًا أخلاقيًا يمثل الأنا الأعلى، بل تختار مسارًا واقعيًا دفاعيًا يهدف إلى تخفيف حدّة الاتهام والحفاظ على القبول الاجتماعي. ووفق منظور التحليل النفسي لفرويد، فإن هذا النمط من الاستجابة يندرج ضمن وظيفة الأنا في التوفيق بين الدوافع الداخلية ومتطلبات الواقع، وتجنّب عواقب أشد عبر سلوك متزن ومضبوط.

(١٤

صورة ٢.١٤ تُرِيدُ نُوفُ الِانْضِمَامَ إِلَى خُطَّةِ مَرْيَمَ

نوف : اسمعي، اللي عملتيه اليوم ما بيكفي.

مريم : ما بعرف عن أيش عم تحكي، قلت لك مش أنا.

نوف : مريم خلص، اختصري. بعرف إنه إنتِ. شكراً، بس ما بيكفي.

مريم : شو قصدك؟

نوف : قصدي إن هذول البنات لازم يتربّوا ويحسّوا باللي بيعملوه، غير هيك عمره ما راح يتغيّر إشي.

مريم : بس أنا كنت مفكّرة إنك ما بدك تفوتي حالك بمشاكل؟ مش فاهمة شو اللي تغيّر.

نوف : مشاكل ما راح تقرّب عليّ إلا إذا انكشفنا، وأهم إشي ما ننكشف. اسمعي، أنا بكره هذول البنات زيّك، وبظن صار وقت إنّ حدا يحطّهم عند حدّهم. لحد هون، أنا وإنتِ شو؟

المدة : ٤٢.٣٦ – ٤٣.٤٣ (الحلقة ٢)

يظهر رد مريم في هذا الحوار هيمنة شخصية الأنا التي تعمل على ضبط السلوك والكلام في مواجهة الواقع الاجتماعي. ويتجلى ذلك من خلال الموقف الدفاعي والإنكار، إضافة إلى طرح الأسئلة التوضيحية التي تدل على الحذر خشية انكشاف أفعالها. أما دوافع الهو، المتمثلة في الرغبة في الانتقام والسيطرة على الموقف، فتكون حاضرة بشكل كامن، لكنها

UIN IMAM BONJOL PADANG

تُوجَّه بصورة مخططة عبر الأنا. وفي المقابل، يظهر الأنا الأعلى بشكل ضعيف على هيئة وعي بالمخاطر والمشكلات المحتملة، إلا أنه لا يكون قويا بما يكفي لمنع مريم من الاستمرار في الانخراط في هذا الصراع.

(١٥

صورة ٢.١٥ تُحَاوِلُ مَرْيَمُ تَوْعِيَةَ دِينَةَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا صَالِحِينَ

مريم : دينا، هذول البنات عملوكي مسخرة.

دينة : لا عفكرة، هم حابّيني لأني فِني وبضحّكهم.

مريم : أنا شفت اللي صار.

دينة : هم حابّيني لأني فِني وبضحّكهم.

مريم : أنا شفت اللي صار، هدول عم بتسلّوا فيكي وعم بيضحكوا عليكي، مش معك، في فرق كبير.

دينة : لا مو هيك، إنتِ لو كنتِ موجودة كان فهمتي. إحنا عم نتسلّى وعم نمزح مع بعض. وبعدين إنتِ من إمتى فارق عندِك شو بعمل؟ ما إنتِ عالسريع بدّلتِيني مع صاحبيتك الجديدة.

مريم : اصحي دينا، عم يضحكوا عليكي، مش معك.

المدة: ٠١.٢٤ – ٠٢.١٤ (الحلقة ٣)

في هذه الظاهرة، يُصنَّف ردّ مريم تجاه دينة ضمن هيمنة الأنا، لأنها تتحدث انطلاقا من الواقع الذي رأته وتحاول توعية دينة بأنها تتعرض للسخرية لا للقبول. ويُظهر كلامها وظيفة

UIN IMAM BONJOL PADANG

الأنا التي تعمل وفق مبدأ الواقع، من خلال التمييز بين وهم القبول والحالة الاجتماعية الحقيقية. كما يتعزز هذا الموقف بدور الأنا الأعلى، الذي يتجلى في الدافع الأخلاقي لحماية دينة وتنبيهها حفاظا على كرامتها، وإن كان ذلك بأسلوب حازم. وفي الوقت نفسه، يحضر الهو بشكل غير مباشر على شكل مشاعر مكبوتة من القلق من الفقدان والغيرة، إلا أنها لا تُعبَّر عنها صراحة بسبب سيطرة الأنا عليها.

(١٦

صورة ٢.١٦ تُحَاوِلُ مَرْيَمُ تَهْدِئَةَ دِينَةَ

مريم : كنت عارفة راح ألاقيكي هون.

دينة : شو مشان تشمتي فيّي إنتِ كمان؟ عادي، مشان توقفي عليّ الكل متخوت عليّ.

مريم : لا يا دينة، إنتِ بتختاري أسوأ الصديقات. إجيت أقول لك إنه—

دينة : إنتِ محقّة في ذلك، الفرق إنّه أنا ما اخترتهم، أمي هي اللي اختارتهم. أنا اخترتك إنتِ، بس إنتِ ما صدّقتي وعطول بدّلتيني.

مريم : لا لا دينة، أنا ما بدّلتك بحدا. وبعدين إنتِ أكثر من أي حدا بتعرفي إنّ هذول البنات ما إلهم أمان. إنتِ شو كنتِ عم تفكّري؟

دينة : أنا ما كنت عم بفكّر يا مريم؟ أنا مو غبية. أنا بعرف إنّهم كانوا يضحكوا عليّ، مش معي. بس قلت يمكن لو قرّبت من بابيلر غيرلز، يمكن باقي البنات شوي يعبروني... بس عادي، بستاهل. طول حياتي راح أضل دينة الهبلة.

مريم : لا لا دينة، إنتِ مش هبلة. أوكي؟ إذا في حدا أهبل هون، فهو همّه، مو إنتِ.

المدة : ١٠.١٤ – ١١.٢٩ (الحلقة ٣)

يعكس ردّ مريم في هذا الحوار هيمنة الأنا في شخصيتها، حيث تحاول التعامل مع مشاعر دينة المجروحة بأسلوب عقلاني وواقعي. مريم لا تنجرف خلف الانفعال العاطفي، كما لا تمارس حكما اخلاقيا صارما، بل تركز على توضيح الواقع الاجتماعي الذي تعيشه دينة، مؤكدة ان الفتيات الاخريات غير جديرات بالثقة. كما تعمل على تهدئة دينة من خلال نفي صفة الغباء عنها، وهو ما يظهر وظيفة الأنا في التوفيق بين الانفعال الداخلي ومتطلبات الواقع الاجتماعي، بهدف تخفيف الصراع والحفاظ على العلاقة بينهما.

(١٧

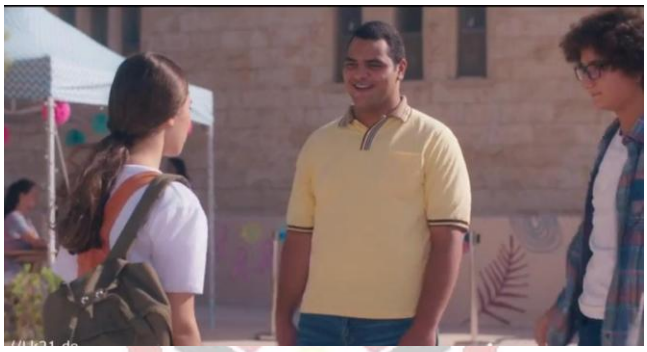

صورة ٢.١٧ تَرْفُضُ مَرْيَمُ دَعْوَةَ يَازَنَ لِأَنَّ لَهَا أَمْرًا آخَرَ

يازان : يلا شو بدنا نعمل امم

مريم : يزن انت كتير جاي بكير لسا ما بلش الاوبن داي اسمع جد سوري بس لازم اروح في كتير اشياء بتعرفوا تعملوها لحد ما يبلش اكيد راح تلاقوا شي يعجبكم

المدة : ١٣.٥٥ – ١٤.٠٤ (الحلقة ٣)

يظهر رد مريم هيمنة الأنا (Ego)، حيث تتعامل مع الموقف بعقلانية وواقعية. فهي تدرك الظرف الزمني، وتقدم اعتذارا واضحا، وتضع حدودا مناسبة، مع اقتراح بدائل دون اندفاع عاطفي أو ضغط أخلاقي مفرط. وهذا يدل على قدرة الأنا على التوافق مع الواقع بتوازن.

UIN IMAM BONJOL PADANG

١٨)

صُورَةُ ٢.١٨ أَخِيرًا اِلْتَحَقَتْ نُوفُ مَرَّةً أُخْرَى

مريم : نوف منيح إنك إجيتي. اسمعي أنا آسفة على اللي صار. وجد ما كان قصدي.

نوف : ما تعيديها. حرّكي. شو يلا نبلّش.

مريم : همم.

المدة : ١٦.٥١ – ١٦.٥٧ (الحلقة ٣)

يُظهر ردّ مريم في هذا الحوار هيمنة الأنا، حيث تعترف بخطئها وتقدّم اعتذارًا صريحًا دون محاولة تبرير سلوكها أو الدفاع عن نفسها بانفعال. هذا الموقف يعكس قدرة مريم على ضبط مشاعرها والتكيّف مع الواقع الاجتماعي بطريقة متزنة. كما أنّ استجابتها الهادئة تشير إلى غياب الدوافع الاندفاعية للهو، وعدم خضوعها لضغط الأنا الأعلى، مما يؤكد دور الأنا في تنظيم السلوك والحفاظ على الاستقرار في العلاقات الاجتماعية.

١٩)

صُورَةُ ٢.١٩ تَزَالُ نُوفُ شَاكَّةً فِي دِينَةَ

نوف : ديري بالك. انبعتلك. ماشي؟

مريم : ما تخافي. ديري على ضمانتي.

المدة : ١٧.١٩ (الحلقة ٣)

يظهر ردّ مريم في هذا الحوار هيمنة الأنا، حيث تتعامل مع موقف نوف المتسم بالقلق والشك بطريقة عقلانية وهادئة. مريم لا تُظهر انفعالًا أو اندفاعًا، بل تقدّم تطمينًا واقعيًا من خلال تحمّلها المسؤولية عمّا سيحدث. هذا السلوك يعكس وظيفة الأنا في تحقيق التوازن بين متطلبات الواقع والعلاقات الاجتماعية، دون الخضوع لدوافع الهو أو إصدار أحكام أخلاقية صارمة نابعة من الأنا الأعلى.

(٢٠

صُورَةُ ٢.٢٠ تَرْفُضُ مَرْيَمُ مَا يُرِيدُهُ يَازَانُ

يزن : مريم. عادي انا وياكي نحكي شوي

مريم : طيب بس اسمع. انا مشغولة بشي هنا. ليه نحكي بعدين

يزن : مريم انتي ليه هيك. انا جاي اقضي وقت مع ماي قيرل فريند. كثير عم تكوني غريبة. مو حرام اذا انا وياكي انه نقضي شوية وقت مع بعض

مريم : يزن. قلت لك هالموضوع اكثر من مرة. تذكر كلامي. انا مش حبيبتك. خلّينا نحكي بعدين. متل العادة بالليل. بس كأصدقاء

المدة : ٢٣.١٣ – ٢٣.٤٨ (الحلقة ٣)

يظهر ردّ مريم في هذا الحوار هيمنة الأنا في شخصيتها، حيث تتمكن من ضبط انفعالاتها والتعامل مع موقف يزن بطريقة واقعية ومتزنة. مريم تضع حدودا واضحة في العلاقة من خلال تأكيدها أنها ليست حبيبته، مع اقتراح تأجيل الحديث إلى وقت لاحق وبصيغة الصداقة. هذا السلوك يعكس قدرة الأنا على التوفيق بين متطلبات الواقع والعلاقات

UIN IMAM BONJOL PADANG

الاجتماعية دون الانجراف وراء الدوافع الانفعالية للهو، كما لا يتضمن خطابا أخلاقيا صارما يعكس سيطرة الأنا الأعلى، مما يؤكد أن الأنا هي العنصر الأكثر حضورا في هذا الموقف.

(٢١

صورة ٢.٢١ تَرَكِّزُ مَرْيَمُ عَلَى خُطَّتِهَا وَتَنْسَى يَازَانَ

يَازَان : تعرفي شغلة؟ اذا ما بدك تحكي معي هلا ما بدي اياكي تحكي معي بالمرة. لا كحبيب. ليش نحكي بعدين زي دايما بالليل كاصدقاء؟

دِينَة : مريم اكيد ما كان قصده. انتي واله صاحبة كتير زمان واحنا كلنا. مش حتوقف هلا

مَرْيَم : مش فارقة. خلّينا نرجع على شغلنا. لاني شفت ليان لحقتهم. لازم نلاقي طريقة للرقيه تظل لحالها

المدة : ٢٣.٥٣ – ٢٤.١٢ (الحلقة ٣)

يظهر رد مريم في هذا الحوار هيمنة واضحة لشخصية الأنا. إذ تتجاهل التصعيد العاطفي الذي يصدر عن يازان ولا تنجرف وراء مشاعر الغضب او الاذى النفسي الناتج عن تهديده بقطع العلاقة. بدلا من ذلك تقوم بتحويل مسار الحديث نحو الخطة التي تعمل عليها وتتعامل مع الموقف ببرود وواقعية. يعكس هذا السلوك عمل الأنا وفق مبدأ الواقع حيث يتم كبح دوافع الهو العاطفية المؤلمة. كما ان حضور الأنا الأعلى يبدو محدودا ولا يوجه السلوك نحو معالجة العلاقة اخلاقيا بل يفسح المجال للأنا للسيطرة واتخاذ موقف عملي يهدف الى الحفاظ على التركيز والسيطرة على الوضع.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢٢)

صُورَةُ ٢.٢٢ تَرَى مَرْيَمُ وَنُوفُ تَصَرُّفَ دِينَةَ

مَرْيَم : دِينَة بدها تعمل ايه؟ بس تحذير

نُوف : ايه، بس تحذير اذا ما قلبتنا عليه وعلى اعدائي

مَرْيَم : شفتي شو صارت؟ بس انتي لسه ما عرفتيها منيح. يلا، اجا دورك. هذا اخذ تنبيه، فاهمة؟ اتفضل، اتفضل. وانتي تحركي هسا

المدة : ٢٨.٣٢ – ٢٨.٤٣ (الحلقة ٣)

تظهر استجابة مريم في هذا الحوار سيطرة واضحة لشخصية الأنا. يتجلى ذلك في اسلوبها الهادئ والحازم وقدرتها على التحكم في الموقف دون انفعال عاطفي مباشر. فهي لا تتصرف بدافع الهو القائم على الاندفاع والغضب، ولا تستند الى توجيه اخلاقي صارم صادر عن الأنا الأعلى، بل تتخذ موقفا واقعيا واستراتيجيا يتناسب مع الظروف القائمة. يعكس هذا السلوك وظيفة الأنا في تنظيم السلوك وضبط التفاعلات الاجتماعية بما يضمن السيطرة على الوضع والتكيف مع الواقع.

٢٣)

صُورَةُ ٢.٢٣ نَجَحَتْ خُطَّتُهُمَا

UIN IMAM BONJOL PADANG

مَرْيَم : هي هي بطّت بطّت

نُوف : اوف والله طلعتِ قليلة، من وين جايبة كل هالمواهب

دِينَة : هاي لسا في كتير اشياء ما بتعرفيها عني

مَرْيَم : وحشة دينا، طب هلا شو

المدة : ٤٢.١٥ – ٤٢.٢١ (الحلقة ٣)

يظهر رد فعل مريم في هذا المشهد هيمنة واضحة لشخصية الأنا، حيث تتعامل مع نجاح الخطة بوعي وهدوء دون اندفاع عاطفي مفرط. فهي تعترف بنجاح دينة بشكل واقعي، ثم تنتقل مباشرة الى التفكير في الخطوة التالية، مما يدل على توجيه السلوك نحو الهدف العملي وليس الاكتفاء بالانفعال اللحظي. هذا الموقف يعكس وظيفة الأنا في ضبط المشاعر وتنظيمها بما يتلاءم مع الواقع، واتخاذ قرارات عقلانية تخدم استمرارية الخطة وتماسك الجماعة.

(٢٤

صُورَةُ ٢.٢٤ الخِصَامُ بَيْنَ مَرْيَمَ وَنُوفَ

مَرْيَم : إنتِ ما قلتيلي إنو صاحبها عملك فولو؟ وإنتِ كمان ليه تعمليله فولو باك؟

نُوف : شو قصدك؟

مَرْيَم : قصدي بالمرة مش وقته هالحكي، مش لازم نلفت نظرهم بهالفترة، في أشياء هم لازم نخلصها

نُوف : والله جد؟ ما كنت عارفة إني لازم أستأذنك بكل شي بعمله بحياتي

مَرْيَم : لا لا بلا نوف، لما يكون أشياء إلها دخل بخطتي، وقتها بتيجي بتستأذني مني

نُوف : خطتك؟ أنا كنت مفكرتها خطتنا كلنا

المدة : ٠٩.٢٢ – ٠٩.٥٤ (الحلقة ٤)

في هذا الحوار، تظهر هيمنة شخصية الأنا لدى مريم بشكل واضح من خلال محاولتها التحكم في تصرفات نوف وتنظيم سلوكها بما يخدم الخطة. تركيز مريم على التوقيت وعدم لفت الانتباه يعكس عمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث تسعى للحفاظ على فعالية الاستراتيجية ومنع أي تصرف قد يهدد نجاحها. ورغم وجود نبرة حادة تحمل توترا انفعاليا، إلا ان ردود مريم لا تنطلق من اندفاع عاطفي صرف، بل من حسابات عقلانية مرتبطة بالسيطرة والتنظيم. ومع ذلك، يستخدم الأنا هنا بشكل سلطوي، مما يؤدي الى تهميش مشاعر نوف وخلق صراع داخل الجماعة، دون تدخل واضح من الضمير الاخلاقي (الأنا الأعلى) لضبط هذا السلوك.

(٢٥

صُورَةُ ٢.٢٥ تَعَرَّضَتْ مَرْيَمُ لِلسُّخْرِيَةِ

أَصْدِقَاء : بعدي عني مجنونة، بعدي عني! مريضة نفسية، والله مريضة نفسية... مجنونة... مجموعة... مجموعة

مَرْيَم : آه آه

المدة : ١٦.٣١ (الحلقة ٤)

في هذا الحوار، يظهر أن الأنا لدى مريم تحت ضغط شديد. رد فعلها يقتصر على البكاء دون أي مقاومة أو رد لفظي على الإهانات. هذا يعكس عدم قدرة الأنا على مواجهة

الضغط الاجتماعي والانفعالي في تلك اللحظة، واختيار الانسحاب كآلية دفاعية للحفاظ على النفس من المزيد من الضرر النفسي.

(٢٦

صُورَةُ ٢.٢٦ اِسْتَسْلَمَتْ مَرْيَمُ لِلْحَالَةِ الَّتِي تَشْعُرُ بِهَا

دِينَة : اسمعي مريم، أنا عرفت إيش عملوا معك البنات، وأنا جد آسفة إني ما كنت موجودة معك، مش قصدي بس عن اليوم. بحس هيك إحساس كثير مرات، وبفش قلبي هيك، وعادي الواحد يفكر هيك أشياء. إيش يعني راح يعملها؟

مَرْيَم : دينا، أنا خلاص تعبت. كل مرة بيعملوني كبش فداء لكل الزفت اللي بيعملوه. أنا كنت مفكرة إنه إذا بحاول أعلّمهم درس راح يضبط كل إشي، بس الواضح إنه إيش ما عملت ما في أمل، عمرهم ما راح يتغيروا

المدة : ٢٢.٠٩ – ٢٣.٠٠ (الحلقة ٤)

UIN IMAM BONJOL PADANG

في هذا الحوار، يظهر أن الأنا لدى مريم تحت ضغط شديد. يتضح ذلك من الإرهاق العاطفي، والتفكير العقلاني في تجربة تكرار كونها كبش فداء، والاعتراف بأن استراتيجيتها السابقة لم تنجح. مريم لا تتصرف بدافع الاندفاع (id)، بل تستنتج الواقع بوعي، إلا أن الأنا تظهر متأثرة بالحالة النفسية المتعبة واليأس النفسي الناتج عن تكرار الإيذاء الاجتماعي.

٢٧)

صُورَةُ ٢.٢٧ يُحَاوِلُ دِينَةُ وَنُوفُ إِقْنَاعَ مَرْيَمَ

مَرْيَم : نوف، أنا جد آسفة على اللي حكيته. بظن إنو العمى كان معنوي، بس كنت مركّزة بالخطة وبليان وشلّتها ونسيت أهم إشي، خاصة إنك وقفتي معي وما كان حدا مصدقني. أنا جد آسفة إني ضايقتك

نُوف : لا اسمعي، عادي. هذول الوسخين عم بيلعبوا مع الناس الغلط، وإحنا معك للآخر

مَرْيَم : شكراً، بس أنا خلص، وأنا خلصت مع المدرسة

دِينَة : شو قصدك؟

مَرْيَم : أنا راح أطلب من ماما تنقلني على مدرسة ثانية، خلاص بطلت قادرة أتحمّل

المدة : ٢٣.١٧ – ٢٣.٥٤ (الحلقة ٤)

في هذا الحوار، يظهر أن الأنا لدى مريم انعكاسي وتحت ضغط شديد. يتضح ذلك من وعيها بالاعتراف بالخطأ، وقدرتها على الاعتذار، واتخاذ قرار عقلاني بالابتعاد عن مصدر الضغط عن طريق الانتقال إلى مدرسة أخرى. الأنا تعمل على تقييم الواقع وحماية الذات، رغم أن ذلك مصحوب بإرهاق عاطفي عميق.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢٨)

صُورَةُ ٢.٢٨ تَدْعُو دِينَةُ وَنُوفُ مَرْيَمَ لِإِعَادَةِ خُطَّتِهَا

نُوف : مريم، ما بيصير تستسلمي هلا. بعد كل إشي عملناه لازم نكمّل اللي بديناه. هذول البنات لازم يتحاسبوا على اللي عملوه.

دِينَة : بلاس عنا خطة

مَرْيَم : كمان خطة؟ شو استفدنا؟ اسمعوا، أنا آسفة إني جرّيتكم وورّطتكم معي، إنتو الثنتين، بكل إشي. بس أنا كنت غلطانة. ما في حدا بقدر يطلع براس مع هذول البنات. رقية كانت هدف سهل، بس رانيا وليان مو زي رقية.

المدة : ٣٤.٠٧ – ٣٥.٠٥ (الحلقة ٤)

الحوار يظهر الأنا الانعكاسي والواقعي لدى مريم. فهي تقيم النتائج، تعترف بالخطأ، وتختار الانسحاب لحماية نفسها والآخرين. لا يوجد انفجار اندفاعي (id)، والقرار يتم اتخاذه بناءً على تقييم الواقع وحدود الموقف.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢٩)

صُورَةُ ٢.٢٩ تَعْتَذِرُ دِينَةُ عَنْ مَسْأَلَةِ يَازَانَ

دِينَة : اسمعي مريم انا بعرف انك، انتبهتي للمسج اللي وصلت لي من يزن. هو ما في اي شيء بيناتنا هو بس بعت لي عشان كان متضايق اللي صار بيناتكم، والله ما في اي شيء ثاني

مَرْيَم : شو بتحكي انتي؟ دينا، يزن يور فرند انتي كمان ايش معناته اذا انا وياه بطلنا نحكي مع بعض يعني انتي كمان تبطلي تحكي معاه

المدة : ٣٥.٥٥ – ٣٦.٢٢ (الحلقة ٥)

استجابة مريم تعكس سيطرة الأنا بشكل أكبر، حيث تحاول أن تبرر الوضع وتحافظ على موقفها من خلال التفكير الواقعي، بالرغم من وجود دافع عاطفي كامِن. يعمل الهو كعامل محفّز، لكن الأنا هي التي تتحكم في رد الفعل اللفظي.

(٣٠

صُورَةُ ٢.٣٠ تُصِرُّ مَرْيَمُ عَلَى خُطَّتِهَا

UIN IMAM BONJOL PADANG

مَرْيَم : مش قادرة اصدق ان نوف هيك عملت بالذات بهذا الوقت بس حاكمل بالبلان انويه

دينا : طب ما انتي ما بتعرفي وين هم رايحين

مَرْيَم : بس بعرف انهم ما راح يكونوا بالغرفة راح يلتقوا مع اصحابهم على ١٠.٣٠ هاي لحالها بتكفي توقعهم بمشكلة

المدة : ٣٦.٥١ – ٣٧.٢٦ (الحلقة ٥)

استجابة مريم تعكس سيطرة الأنا، حيث تستمر في تنفيذ خطتها بناءً على تقييم واقعي للوقت والظروف، وليس استجابةً لحالة اندفاعية. العاطفة (الغضب) تعمل كحافز، لكن القرار يتم بعقلانية وبدون تدخل ضمير المثل العليا (الأنا العليا).

٣١)

صُورَةُ ٢.٣١ تَسْأَلُ الأُسْتَاذَةُ أَبِيرُ على مَرْيَمَ

أَبِير : مريم، ليان طلعت بالباص اليوم؟

مَرْيَم : بصراحة بس انا مش كثير بتبع، على ليان بالباص فيمكن كانت موجودة وانا ما انتبهت

المدة : ١٣.٠٨ – ١٣.٢٣ (الحلقة ٦)

استجابة مريم تُظهر سيطرة الأنا، حيث تعطي إجابة حذرة وعقلانية لتتوافق مع موقف السلطة (المدرسة)، دون اظهار عاطفة أو اندفاع (الهو). هي تدير المعلومات بطريقة تحافظ على سلامتها الاجتماعية، مما يُبرز وظيفة الأنا في مواجهة الواقع.

٣٢)

صُورَةُ ٢.٣٢ تُحَاوِلُ نُوفُ إِيقَافَ خُطَّةِ مَرْيَمَ

نُوف : مريم، هي عم بحكي معك على فكرة

مَرْيَم : شو بدك نوف

نُوف : انتي على شو ناوية لسه حاطة ليان براسك

مَرْيَم : بظن انتوا التنتين كنتوا كثير واضحين انكم ما بكم تحكوا معي فليه كثير دابحين حالكم تعرفوا شوفي براسي وعلى شو ناوية

المدة : ١٥.٠٢ – ١٥.١٥ (الحلقة ٦)

استجابة مريم تُظهر دفاع الأنا العقلاني، حيث تشير إلى الحقائق السابقة في العلاقة لرفض الاستجواب، مما يجعل الأنا هو السائد في شخصيتها. العاطفة موجودة لكنها تُعبَّر من خلال الحجة وتحديد حدود التواصل، ما يدل على عمل الأنا بدلاً من انفجار اندفاعي للهو.

(٣٣

صُورَةُ ٢.٣٣ تُجَادِلُ مَرْيَمُ دِينَةَ لِأَنَّ دِينَةَ تُحَاوِلُ إِيقَافَهَا

دينا : لا، مو هيك القصة مريم، إحنا ما بدنا إياكي تغلطي، بس بدنا إياكي تعملي الإشي الصح

مَرْيَم : الإشي الصح؟ الإشي الصح إنه ما تديروا ظهركم على صاحبتكم، وتتخلّوا عنها وتمشوا، الإشي الصح كان أولى إنك توقفيهم لما كانوا يضربوني، وتحكي اللي شفتيه، وتكشفي كذبهم، صراحة هلكتوني بالإشي الصح، وإنتوا أصلاً مو عارفينه، إذا بتكونوا منافقين إنتوا حرّين، بس على الأقل يكون عندكم الجرأة تعترفوا

المدة : ١٥.٢٥ – ١٥.٥٢ (الحلقة ٦)

استجابة مريم تُظهر هيمنة الأنا، حيث تقوم بصياغة حجج عقلانية لإعادة تعريف مفهوم "الإشي الصح" بناءً على الواقع والتجربة الشخصية للظلم الذي تعرضت له. مريم لا تكتفي بتفريغ المشاعر، بل تنتقد بشكل منطقي موقف دينا وصديقاتها الذي تعتبره منافقًا. على الرغم من وجود ضغط عاطفي يعكس دافع الهو، إلا أن تعبير مريم يظل متحكمًا وحججيًا. الأنا الأعلى ضعيف لأنها ترفض المعايير الأخلاقية الاجتماعية التي تراها زائفة.

٣. الأنا الأعلى (Superego)

الأنا الأعلى هو جزء من الشخصية الذي يُمثِّل القواعد الأخلاقية، والمعايير، والقيم التي يتعلّمها الإنسان من والديه والمجتمع. يعمل الأنا الأعلى كمراقب داخلي، فيجعل الشخص يشعر بالذنب إذا ارتكب مخالفة أخلاقية، ويشعر بالفخر إذا تصرّف وفقًا للمعايير الأخلاقية. ينقسم الأنا الأعلى إلى جزأين: الضمير و«الأنا المثالية». على عكس الأنا، غالبًا لا يأخذ الأنا الأعلى الواقع بعين الاعتبار، بل يطالب بالكمال. بعض الظواهر التي تُظهر الأنا الأعلى والتي تم تحليلها في مسلسل مدرسة الروابي للبنات الموسم الأول الحلقة ١—٦ لدى الشخصية الرئيسية مريم، منها:

١)

صُورَة ٣.١ رُقَيَّةُ سَخِرَتْ مِن مَرْيَمَ وَلَقَّبَتْهَا بِدُودَةِ الْكُتُبِ

بو عبير : مريم، أنت أكثر واحدة تستطيعين مساعدتها بالدرس، حتى تلحق الدروس التي فواتها.

رقيّة : همم، يا دافورة.

المدة : ١٠.٢٣ – ١٠.٣٣ (الحلقة ١)

في الدقيقة ١٠.٣٠، عندما سخرت رقية من مريم بلقب "دودة الكتب"، فإن صمت مريم يعكس سيطرة الأنا الأعلى. الأنا الأعلى تعمل كضابط أخلاقي للقيم والمعايير الاجتماعية التي تم استبطانها. بدلًا من الرد بشكل اندفاعي، تحكمت مريم بنفسها وبقيت هادئة، مما يدل على أن تصرفها مدفوع بالوعي الأخلاقي وقيم الآداب، وليس بدوافع الهو أو التفكير العقلي للأنا. هذه الاستجابة تُظهر عمل الأنا الأعلى المهيمن.

٢)

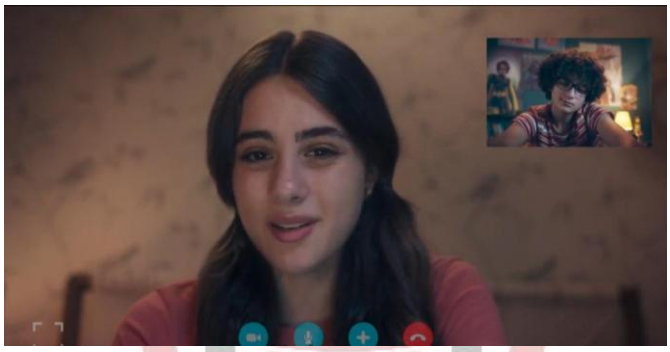

صُورَة ٣.٢ يَزَنْ يُجْرِي مُكَالَمَةً مَعَ مَرْيَمَ

مَرْيَمُ : تمم، اسمع خليني اضيف دينا على الكول.

يَزَنْ : لا استني، حابب اليوم هك انه انا وانتي نحكي لحالنا بالضبط.

مَرْيَمُ : حاسة بالذنب انه، ما حكيت لدينا عندي سؤال بينا.

المدة : ١٤.٤٨ – ١٥.٠٦ (الحلقة ١)

في الدقيقة ١٥.٠٤، تُظهر تصرفات مريم شعورها بالذنب لأنها لم تخبر دينا بعد، وهذا يعكس سيطرة الأنا الأعلى في نظرية فرويد. يعمل الأنا الأعلى كمراقب اخلاقي يقيم ما اذا كان التصرف متسق مع القيم والمعايير التي يُعتمد عليها. في هذه الحالة، على الرغم أن مريم تتحدث مع يزن بشكل شخصي، الا انها تفكر في مشاعر دينا وتشعر بالذنب. هذا الشعور بالذنب يظهر أن مريم تُسيطر عليها بالدوافع الاخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، وهو مما يُعد خاصية لوظيفة الأنا الأعلى.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣)

صورة ٣.٣ لَيَانُ تَسْخَرُ مِنْ مَرْيَمَ بِأُسْلُوبٍ جَارِحٍ

ليان : شو، شكله عجبك اللي شفتيه؟

مريم : تركيني بحالي يعني

ليان : هبلة، اكيد نفسك تعرفي الشعور بما انه ما عندك. جاء بالك؟

مريم : لا شكرا

ليان : كم اون، ليه مستحية كنا بنات هون

مريم : ليان اتركيني بحالي

المدة : ١٨.٣٠ – ١٩.١٥ (الحلقة ١)

في الدقيقة ١٩.٠٦، يظهر سيطرة الأنا الأعلى على مريم بوضوح. فهي ترفض دعوات ليان وسخريتها التي تحمل طابعًا جنسيًا، مع الحفاظ على الحياء والقيم الأخلاقية. مريم لا تتبع دوافع الغرائز (id)، ورغم أن الأنا تساعدها في تنظيم الرد بهدوء، إلا أن دافعها الرئيسي هو الحفاظ على الشرف ورفض السلوك الذي يعتبر خارجًا عن القواعد. اختيارها لإغلاق المحادثة بـ «اتركيني بحالي يا ليان» و«لا شكرًا» يؤكد أولويتها للمبادئ الأخلاقية على الرضا الشخصي أو التواصل الاجتماعي.

UIN IMAM BONJOL PADANG